الفصل الثالث : مربية الروضة

تمهيد

يحتاج عمل مربية الروضة إلى تميز في الجوانب التربوية والإنسانية كافة فالمعلمة ستعين من خلال عملها بالإشراف في عالم مليء بالحركة والحب، ومليء بالبحث والاستطلاع والاستكشاف والعمل المستمر والتساؤل، إنه عالم خاص لا يستطيع أن يعيش معه وفيه إلا ومعلمه.[1]

يعتبر انفصال الطفل عن الوسط الأسري والتحاقه بالمؤسسات ما قبل المدرسة مرحلة انتقالية مهمة في حياته، فبعدما كان يقضي كل وقته مع أسرته أصبح يشاطره مع رفاقه، ومربيه داخل الروضة، ولهذا يكون للمربية (وكذا للمديرة باعتبارها مربية) دورا بارزا في خلق الشعور بالأمن والطمأنينة في نفس الطفل ليتمكن من الشعور بالحرية والتعبير عن نفسه دون خوف، فهي تعمل على توفير بيئة مناسبة وتقديم الإرشاد المناسب للنمو السليم وتتمكن بفضل خبرتها ومستواها الثقافي أن تستكشف قدرات الطفل ومواهبه والسماح لها بالنمو والظهور وتزويده بمهارات معينة وتشبع رغباته وميوله، لذلك يجب أن تكون هذه المربية على دراية بحاجات الطفل وخصوصياته.

[1]- مريم الخالدي: مدخل إلى رياض الأطفال في الدول العربية والأجنبية، ط1، درا صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 78.

1- تعريف مربية الروضة

- هي أهم العناصر الفعالة في العملية التربوية والكفيلة بإعداد الأجيال الصاعدة فالمعلمة تؤثر في الطفل بأقوالها وأفعالها ومظاهرها وسائر تصرفاتها التي ينقلها الطفل عنها بطريقة شعورية أو لاشعورية.[1]
- وهو المصدر الذي يعتبره الطفل النموذج الذي يستمد منه النواحي الثقافية والخلقية التي تساعد الطفل على أن يسلك سلوكا سويا.
- والمربي الحق حامل رسالة وهي من أقدس الرسالات وأشرفها فهو مثقف العقول ومنشئ النفوس وباني الأجيال.[2]

ورغم الاختلاف في إعطاء تعريفات لها تعتبر المحور الأساسي في عملية التربية في سن الروضة.

[1]- محمد مصطفى زيدان: الكفاية الإنتاجية للمدرسة، دار الشروق، جدة، 1981، ص 29
[2]- محمد مصطفى زيدان، يوسف مصطفى القاضي: اتجاهات ومفاهيم تربوية ونفسية حديثة، دار الشروق، جدة، 1980، ص 118.

2- خصائص مربية الروضة:

هناك بعض الخصائص التي يجب توافرها في مربية الروضة:

1-الخصائص الجسمية:

- أن تكون سليمة من الناحية الصحية.
- أن تتمتع بسلامة الحواس وخالية من العيوب الجسمية والعاهات خاصة عيوب النطق وتمييز الألوان. [1]
- أن تتوفر فيها الحيوية والنشاط حتى تجعل من جو الدرس جوا مرحا ونشطا.[2]

2-الخصائص العقلية والمعرفية: وتتمثل فيما يلي : [3]

- أن تتمتع بقدر من الذكاء يسمح لها بالاستفادة من فرص التعليم والنمو المهني.
- أن تتمتع بالمرونة الفكرية التي تساعد على الابتكار وأخذ المبادرة في المواقف التي تواجهها.
- أن تتميز بالدقة في الملاحظة إذ تعتبر أهم أداة للتواصل إلى استراتيجيات تعليمية تتفق واحتياجات الأطفال وأنماط التعلم لديهم.
- أن تكون لها القدرة والقابلية في إدراك المفاهيم الأساسية في جميع العلوم إن أمكن ذلك، إلى جانب نظريات على النفس وعلم الاجتماع وغيرها من مجالات الدراسة التي يتضمنها برنامج الإعداد التربوي.

---

[1]- منى محمد علي جاد: مناهج رياض الأطفال، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2007، ص 70

[2]- مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 109.

[3]- سهام محمد بدر: مرجع سابق، ص 43.

- أن تسعى إلى أن تكون أكثر كفاءة وإبداعا، عن طريق الاطلاع والتتبع والاستفادة من تجارب الآخرين.

3-الخصائص الخلقية: وتتمثل فيما يلي : [1]

- على المعلمة أن تخلص في عملها داخل غرفة النشاط وخارجها.
- يجب أن تتصف بالتقوى، فعندما تتق الله في عملها تكون قد التزمت بما أمر به الدين الإسلامي، وحيث أنها تتعامل مع ناشئة يقلدون ما يحدث أمامهم.
- يجب أن تكون واعية بأصول التربية التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، وأن تكون محيطة بأمور الحلال والحرام، وأن تكون على دراية تامة بمبادئ الأخلاق.
- يجب أن تتصف بالاتزان والحلم، وعدم الانفعال لأتفه الأسباب حتى ينجذب أطفالها نحوها.
- شعورها بمسؤولية عظيمة في تربية الأطفال، لأن هذا الشعور يدفعها دائما لمراقبة الطفل وملاحظته، وتوجيهه وإرشاده.
- أن تكون على خلق يؤهلها أن تكون مثلا يحتذى به وقدوة بالنسبة للأطفال.

4-الخصائص النفسية والاجتماعية: وتتمثل فيما يلي : [2]

- أن تتمتع بدرجة عالية من الاتزان الانفعالي ومحبة للأطفال.
- أن تكون لديها الرغبة والاستعداد النفسي للعمل في رياض الأطفال.

[1]- السيد عبد القادر شريف: التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، دار المسيرة للنشر، عمان الأردن، ط5، 2015، ص 196.

[2]- هدى محمد قناوي: الطفل ورياض الأطفال، ط1، الانجلومصرية القاهرة، 1993، ص 176.

- أن تمتع بالثقة في النفس ولديها مفهوم إيجابي عن نفسها تشعر معه وكأنها موضع احترام الأطفال ومحبتهم.
- يجب أن تقبل على عملها بحماس وإخلاص وتجد فيه تحقيقا لذاتها.
- أن تكون لديها القدرة على إقامة علاقات إيجابية مع الأطفال والكبار.
- أن تكون لديها مهارات اجتماعية متعددة تمكنها من التعامل مع أولياء الأمور والمؤسسات الأخرى التي لها صلة بعملها.
- أن لا تكون مصابة بالاكتئاب النفسي حتى لا تنعكس تلك الحالة على عملها مع أطفالها.

3- دور مربية الروضة:

تحتل المربية الدور الهام والحساس في الروضة، حيث تمثل دور الأم وتمثل القدوة الحسنة لأطفالها فالطفل في سن المدرسة وما قبلها يتأثر بمربيته تأثرا بالغا. [1]

وللمربية أدوار عديدة أهمها :

3-1- دور المربية كممثلة للمجتمع : ويتمثل في النقاط التالية : [2]

- إن دور مربية الروضة لا يقتصر على التدريس وتلقين المعلومات للأطفال بل إن لها أدوارا ذات وجوه وخصائص متعددة فهي بديلة للأم من حيث التعامل مع

[1]- هدى محمود الناشف: رياض الأطفال، مرجع سابق، ص 39.
[2]- مريم الخالدي: مدخل إلى رياض الأطفال في الدول العربية والأجنبية، مرجع سابق، ص 117.

أطفال تركوا أمهاتهم ومنازلهم لأول مرة ووجدوا أنفسهم في بيئة جديدة لذا فمهمتها مساعدتهم على التكيف والانسجام.

- وهي ممثلة لقيم المجتمع وعليها مهمة تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية مرتبطة بقيم وتقاليد المجتمع الذي يعيشون فيه وتستخدم الأساليب المناسبة.
- قيام المعلمة بدورها على أنها حلقة وصل بين الطفل والمجتمع، وأن تعمل على إثراء وتثقيف المجتمع المحلي عبر سياسة الباب المفتوح للروضة.
- أن تعرف المعلمة البيئات الثقافية والاجتماعية التي يأتي منها الأطفال، وأخذها في الحسبان من أجل تحقيق الاستمرارية والتكامل في خبراتهم.

3-2-دور المربية كمساعدة لعملية النمو: ويتمثل فيما يلي:[1]

- تحديد قدرات الأطفال واهتماماتهم وميولهم، وتوجيه طاقاتهم.
- تحديد المشكلات التي يعاني منها الطفل والقيام بالتعاون مع المرشد النفسي في علاجها.
- الاهتمام بصحة الطفل وتشجيعه على مواجهة المواقف.
- تجنب مقارنة الطفل مع الآخرين وذلك بمراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.[2]

[1]- احمد سعد مرسي،كوثر كوجك: تربية طفل ما قبل المدرسة، دار عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1991، ص424.
[2]- مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص114.

- استغلال الأنشطة التربوية لتشجيع الطفل للتعبير عن نفسه وإنماء قدراته اللغوية واحترام لعبه.
- الإجابة الموضوعية لأسئلة الطفل وإعطائها علاقات وأسباب منطقية.

دور المربية كمديرة وموجهة لعملية التعلم والتعليم: ويتمثل فيما يلي:

- إثارة دافعية الطفل للتعلم
- تدريب الطفل على المهارات الأساسية المساعدة له على التعلم واكتساب الخبرات.
- توفير النظام المرتبط مع الحرية داخل الصف.
- تخطيط أنشطة التعليم من خلال إشراك الطفل في هذه العملية.
- تنظيم وقت الأطفال بين العمل الفردي والعمل الجماعي مع توفير الجو الملائم وإتاحة الفرص لهم من خلال تقدير أعمالهم والاهتمام بهم.

4- أهمية إعداد مربية الروضة:

انطلاقا من الدور الذي تلعبه المربية في مؤسسة الروضة من حيث تنمية شخصية الطفل تحتل قضية إعداد المربيات أولوية لأنها تحدد طبيعة وشخصية الأجيال خاصة وان دور المربية داخل الروضة لا يقتصر على مجرد إطعام الطفل واللعب معهم، بل يتطلب مهارات في الرشاد والتوجيه، لذلك يمكن القول بأن أي مجهود مبذول لتحسين مستوى الطفل وتقدمه منوط بالإعداد الجيد للمربية، وتتمثل أهمية إعداد مربية الروضة في:[1]

[1]- محمد عبد الرزاق شقشق، سعدية بهادر: معلمة الرياض مشكلاتها وقضاياها، ط1، دار البحوث العلمية، الكويت، 1979، ص60.

- الابتعاد عن الفهم العام، والخبرات الشخصية والأحكام الذاتية وأن آراءها التربوية مبنية على أسس وحقائق علمية ونفسية وتربوية، معتمدة في عملها على البحث العلمي المنظم ويساعدها الإعداد على تعديل أدائها ومفاهيمها المهنية.
- اكتسابها لمبادئ تربوية صحيحة للعمل مع الأطفال الصغار، وإدراكها للخصائص النفسية والانفعالية للأطفال واقتراحها لإجراءات خاصة بالمواقف التربوية، كما يساعدها الإعداد على ترشيد عملها.
- يساعدها على كسب فهم أوسع وأعمق وأكثر فعالية معتمدا على الملاحظة العلمية والمنظمة وطرق البحث القائمة عليه، واكتساب المربية المهارات المعرفية والعملية يجسدان عملا يزيد من قدراتها على التفكير والإبداع في تحسين البرنامج المقدم للأطفال، بما يمكنها من التكيف مع عملها وتقديره.
- يكسبها الإعداد القدرة على فهم سلوك الأطفال، فمن خلال إعدادها تحاول أن تجيب على السؤال التالي، ما الذي يسبب سلوك الأطفال؟ أو ما العوامل المسئولة عن إحداثه؟ وعليه تتقدم مربية الروضة بفهم أوسع وأفضل ولا تكون استجاباتها للأطفال انفعالية، كما تعمل على تشخيص مشاكلهم بطرائق علمية وعلى أسس نفسية.

5-الكوادر المساعدة في الروضة:

تضم الروضة إلى جانب مديرتها والمعاونة (إن وجدت) ومعلماتها، مساعدات مدرسات يقمن بأعمال ذات أهمية خاصة لمساعدة المعلمة في الأنشطة ومراقبة الساحة توفيرها من الأعمال المعاونة وتتولى هذه العناصر أعمالا تكميلية تحتملها طبيعة الروضة وسن الأطفال فيها، من أجل ذلك لا بد من أن تتوفر فيها صفات وسمات خاصة تؤهلها لهذه الأعمال منها : [1]

1-أن تستمتع بصحة جيدة (يجرى فحص طبي خاص قبل التحاقها بالعمل في الروضة وبصورة دورية).

2-أن يتوفر لديها حب العمل، فترى في رعايتها للأطفال ومساعدتها لهم شرفا لها، فهي تساهم في المحافظة على سلامتهم من أخطار الطريق كما تساهم في الحفاظ على صحتهم في تفديم الطعام الجيد النظيف، وحيث تتولى العناية بنظافة أيديهم قبل وبعد تناول الطعام وفي الضروريات الأخرى.

3-أن يملأها الشعور بالحب للأطفال، والصبر في العمل معهم وتحمل المسؤولية.

4-أن تحسن التعاون مع زميلاتها والإدارة والمعلمات وتمديد المساعدة عند الحاجة فلا تتوانى عن أن تحل محل زميلتها المريضة والتي تمنعها ظروف خاصة عن العمل.

[1]- سهام محمد بدر: مدخل على رياض الأطفال، دار المسيرة للنشر، عمان، 2007، ط1، ص 290.

5-أن تكون أمينة مخلصة وأن تتمتع بصفات خلقية يحتمها عليها واجبها في الروضة كالصدق والأمانة والشجاعة.

واجبات المساعدات : [1]

1-أن تساعد الأطفال في السيارة وأن تسبق جميع الأطفال في الصعود إليها وأن تكون آخر من ينزل منها بعد وصول آخر طفل إلى بيته وتسليمه إلى ذويه.

2-أن تراقب الأطفال في السيارة وتراقبهم وتحافظ عليهم من الأذى وأن تنبه السائق عند الإسراع في السير أو الغفلة.

3-أن تمسك سجلا تدون فيه غياب الأطفال.

4-أن تسمح بصورة فعالة في المحافظة على نظافة الروضة والعناية بها.

[1]- سهام محمد بدر: مدخل على رياض الأطفال، مرجع سابق، ص 291

خـــــلاصـــــة

تعتبر المربية مفتاح النجاح في الروضة فهي التي تعلم الأطفال جميع الحركات السليمة، والقدرات الجسمية والعقلية من خلال الأنشطة التربوية للبرنامج، لذا عليها القيام بعملها بكل دقة حتى تصل إلى تحقيق الأهداف المرجوة من الروضة من خلال دعايتها للأطفال وتوجيهها لهم الاتجاه الصحيح، ويستطيع بذلك أن يكون عنصرا فعالا فيه ويساهم في بنائه ورقيه، ومما لا شك فيه أن العمل في الروضة من الأعمال الشاقة، ولكنه عمل مقدس، يتطلب من المربية أن تكون مليئة بالحب والعطف والحنان على الأطفال فهي بديل عن الأم في الروضة.